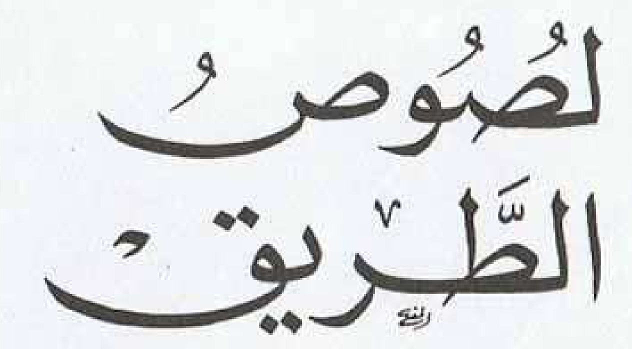

المغامرات
لُصُوصُ
الطَّرِيقِ



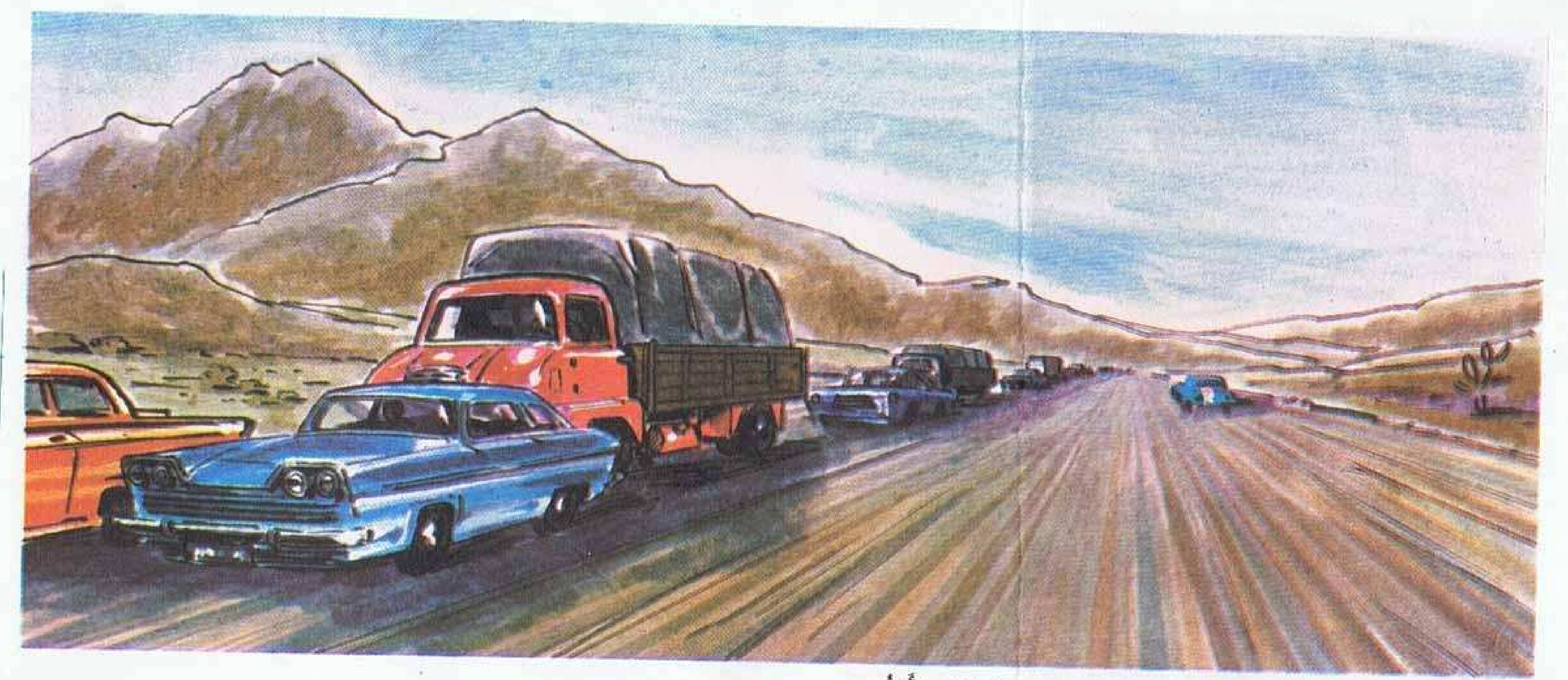


إعْدَاد : سَميرة أبو سيف

عَن قِصَّة : دُن بايْرن

رُسُوم : ميرڤين سوَارت

مَكتَبَة لبْنان - بَيروت



الجُزْءُ الأوَّلُ

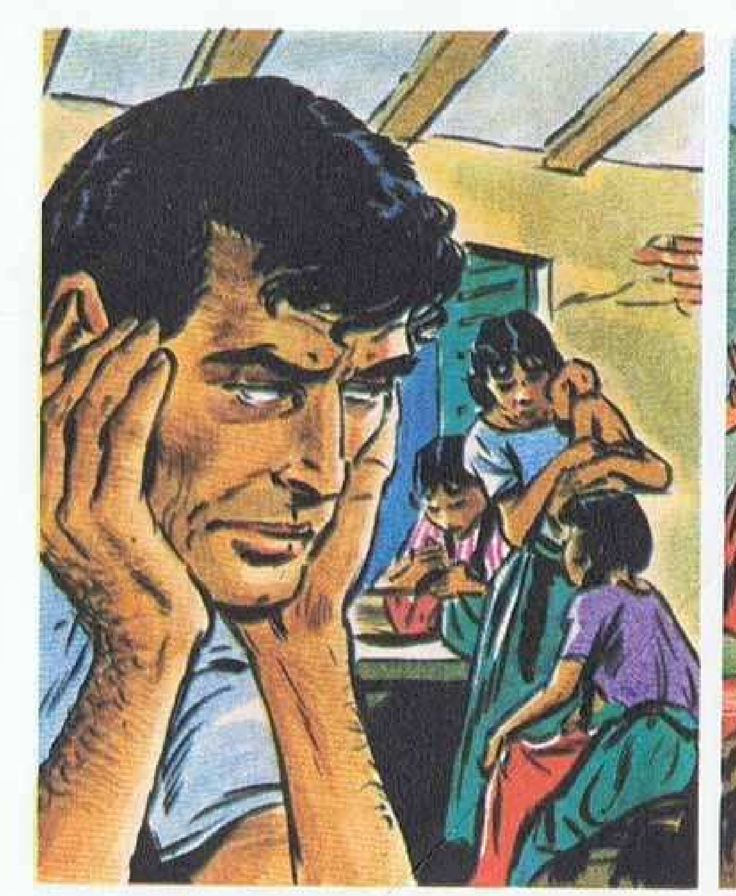
تَرْتَبِطُ المُدُنُ الكَبيرةُ بَعْضُها بِبَعْضٍ بِطُرُقٍ واسِعةٍ . وَهَذا الطَّريقُ الَّذي تُحيطُ بِهِ الجِبالُ العالِيَةُ يُؤَدِّي إلى مَدينةٍ كَبيرةٍ وَتَكْثُرُ فيهِ السَّيّاراتُ وَعَرَباتُ النَّقْلِ السَّريعةُ .

عَلَى بُعْدِ حَوالَيْ عِشْرينَ كيلو مِتْرًا مِنَ الطَّريقِ ، وَبَيْنَ الجِبالِ العالِيَةِ ، تَقَعُ قَرْيَةٌ صَغيرَةٌ ، مَنازِلُها قَديمَةٌ وَبَسيطَةٌ .



في أَحَدِ المَنازِلِ الصَّغيرَةِ القَديمَةِ ، يَعيشُ السَّيِّدُ أَمين مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلادِهِ السِّتَّةِ .

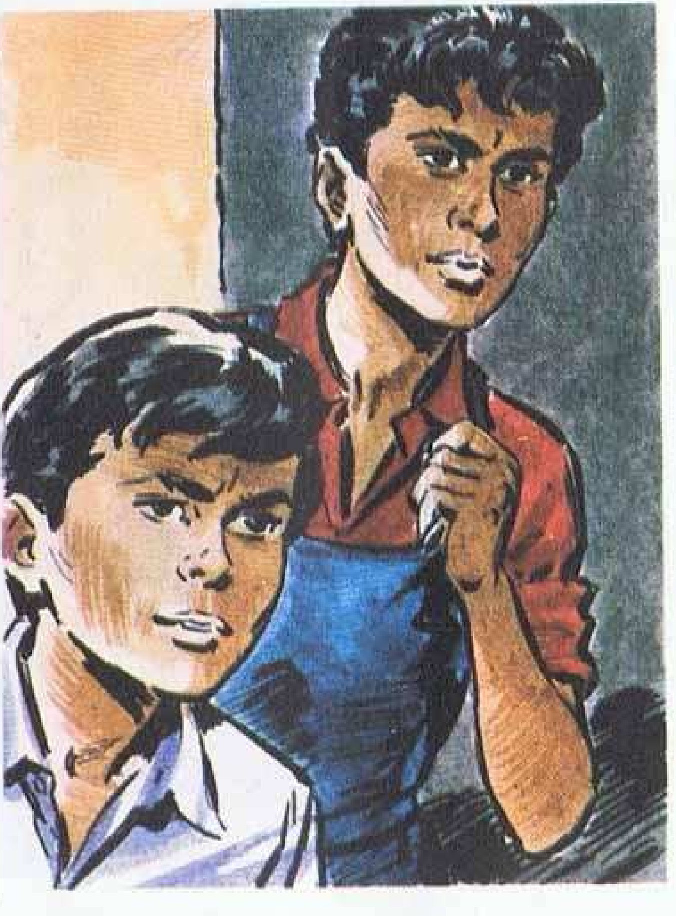
إنّهُ رَجُلٌ قَوِيٌّ وَطَيِّبُ القَلْبِ ، وَلَكِنّهُ لا يَجِدُ عَمَلًا في هَذِهِ القَرْيَةِ الفَقيرةِ . وَزَوْجَتُهُ حَزينةٌ لِأَنّها لا تَمْلِكُ مالًا تَشْتَري بِهِ ما يَلْزَمُ أَوْلادَها .



ماذا يَسْتَطيعُ أَنْ يَفْعَلَ السَّيِّدُ أَمين ؟ .. كَيْفَ يَحْصُلُ عَلى المالِ اللّازِمِ لِأُسرَتِهِ ؟ .. يَجِبُ أَنْ يَجِدَ حَلًّا لِمُشْكِلَتِهِ .



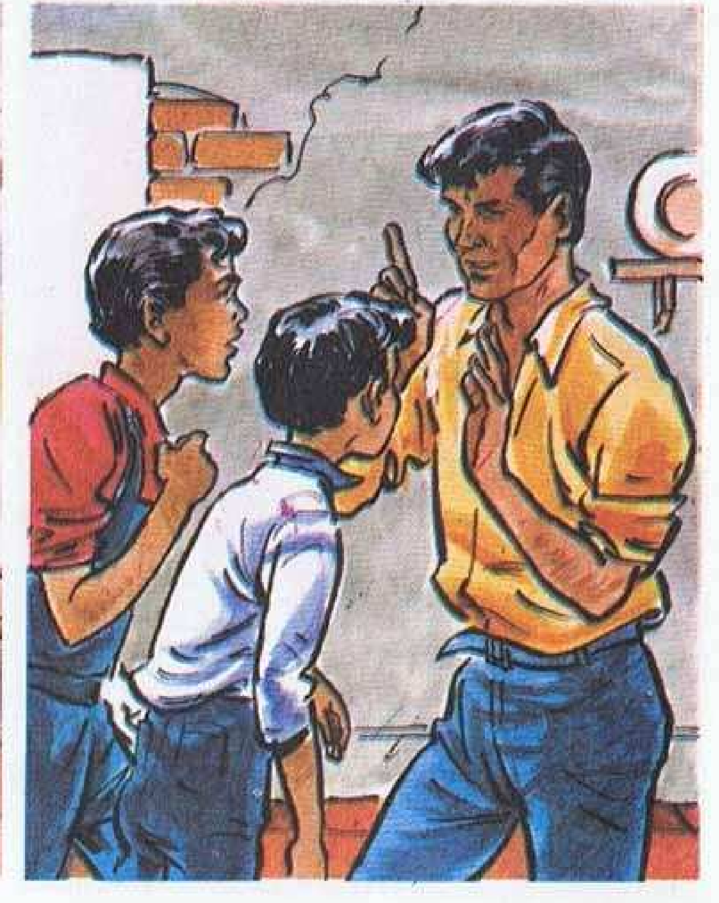
بَعْدَ تَفْكيرٍ طَويلٍ قالَ لِزَوْجَتِهِ : « يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِلى المَدينةِ الكَبيرةِ . هُناكَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجِدَ عَمَلاً وَأَكْسِبَ مالاً يَكْفينا . »



سَمِعَ الحَديثَ أَكْرَم وأَيْمَن ، وَهُما أَكْبَرُ الأَوْلادِ سِنًّا ، فَذَهَبا إِلى والِدِهِما وَقالا لَهُ :



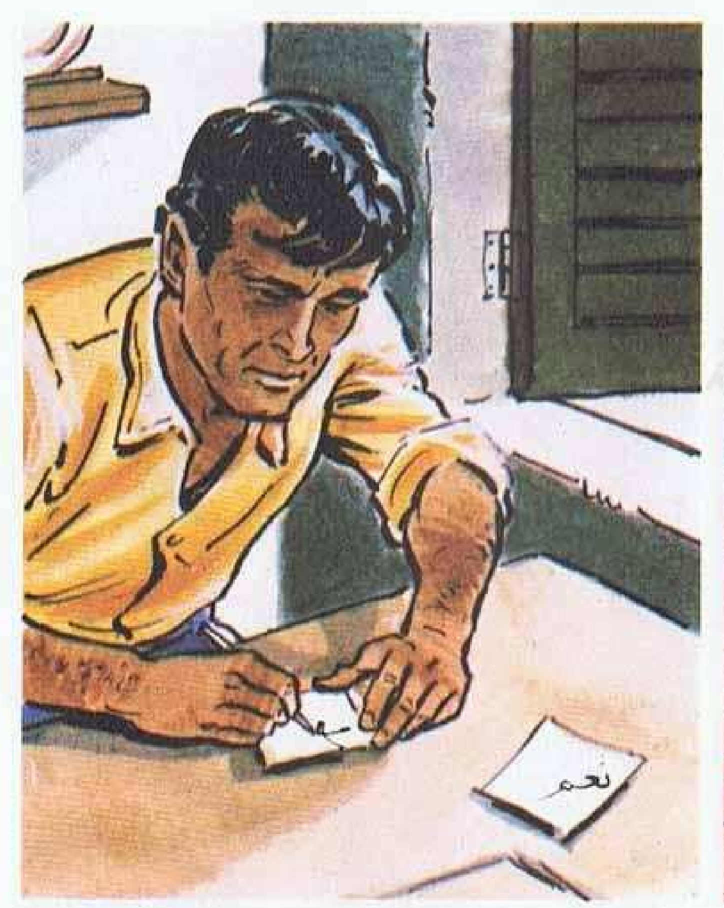
« نَرْجوكَ أَنْ تَأْخُذَنا مَعَكَ إِلى المَدينةِ الكَبيرةِ ، فإِنَّنا نَشيطانِ وَقادِرانِ ، وَنَسْتَطيعُ أَنْ نَعْمَلَ مَعَكَ وَنُساعِدَكَ . »



شَعَرَ الأَبُ بِسَعادةٍ لِهٰذِهِ الرُّوحِ الطَّيِّبةِ ، فَقالَ لَهُما : « يَجِبُ أَنْ يَبْقى أَحَدُكُما لِرِعايةِ الأُسْرةِ . »



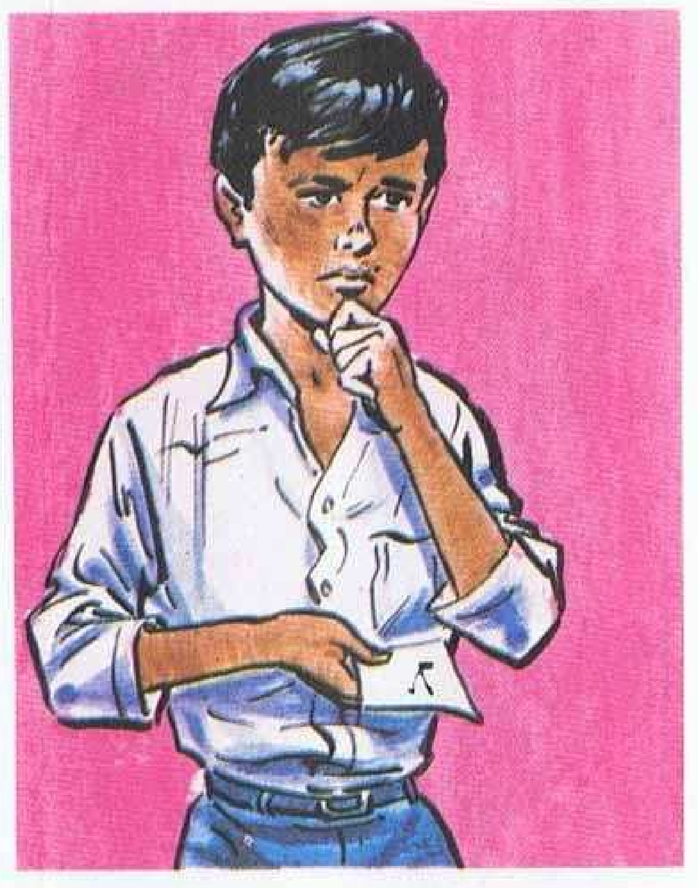
كُلٌّ مِنْ أَيْمَن وَأَكْرَم يَرْغَبُ في مُرافقةِ الأَبِ إلى المَدينةِ ، وَالأَبُ حائِرٌ .. مَنْ مِنْهُما يَخْتارُ ؟



وَحَتّى لا يُغْضِبَ الأَبُ أَيًّا مِنَ الوَلَدَيْنِ ، أَحْضَرَ وَرَقَتَيْنِ ، وَكَتَبَ عَلى إحْداهُما كَلِمةَ « لا » ، وَعَلى الأُخْرى كَلِمةَ « نَعَمْ » ، وَطَواهُما .



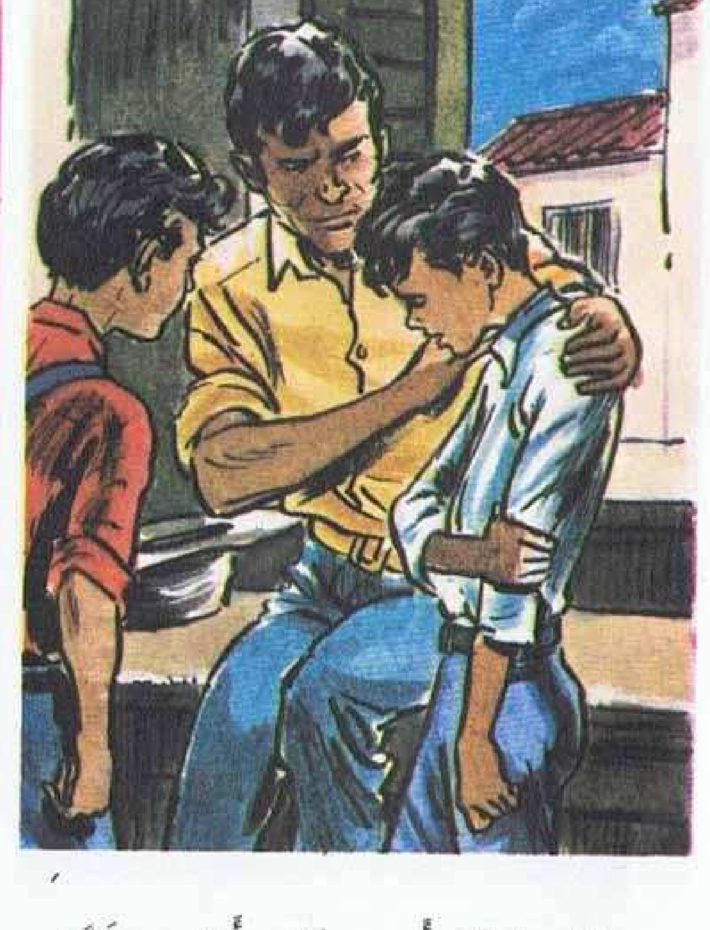
وَضَعَ الأَبُ الوَرَقَتَيْنِ في قُبَّعَتِهِ ، وَطَلَبَ مِنْ وَلَدَيْهِ أَنْ يَخْتارَ كُلٌّ مِنْهُما وَرَقَةً ، وَيَقْبَلَ النَّتيجَةَ راضِيًا .



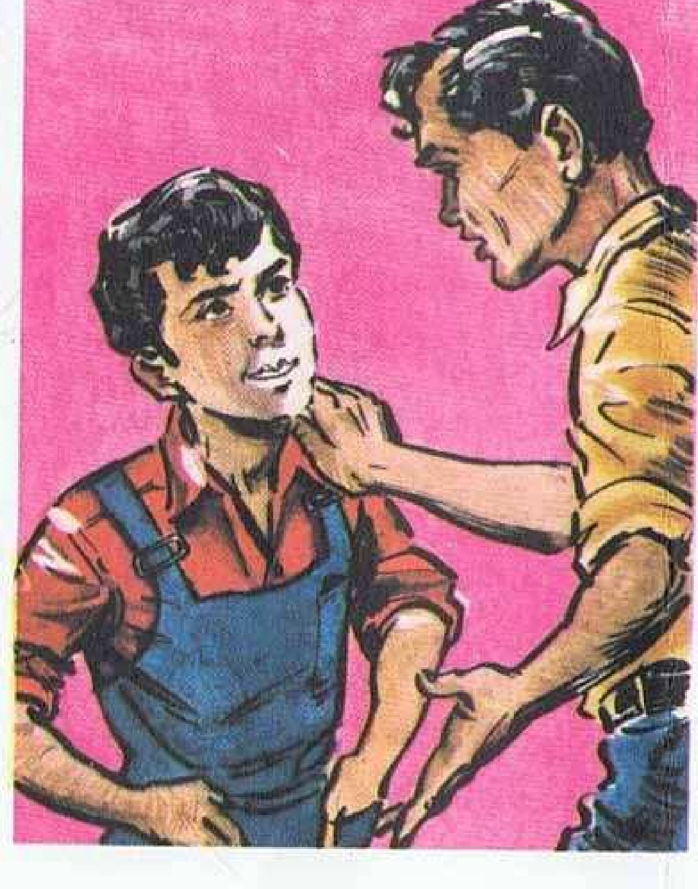
سَحَبَ أَيْمَن وَرَقَةً ، وَكانَتْ عَلَيْها كَلِمَةُ « لا » ، فَشَعَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الحُزْنِ لِأَنَّهُ لَنْ يَشْتَرِكَ في الرِّحْلَةِ . وَلَكِنَّ رِعايَةَ الأُسْرَةِ مَسْؤولِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ يَقْبَلَها بِرِضًا .



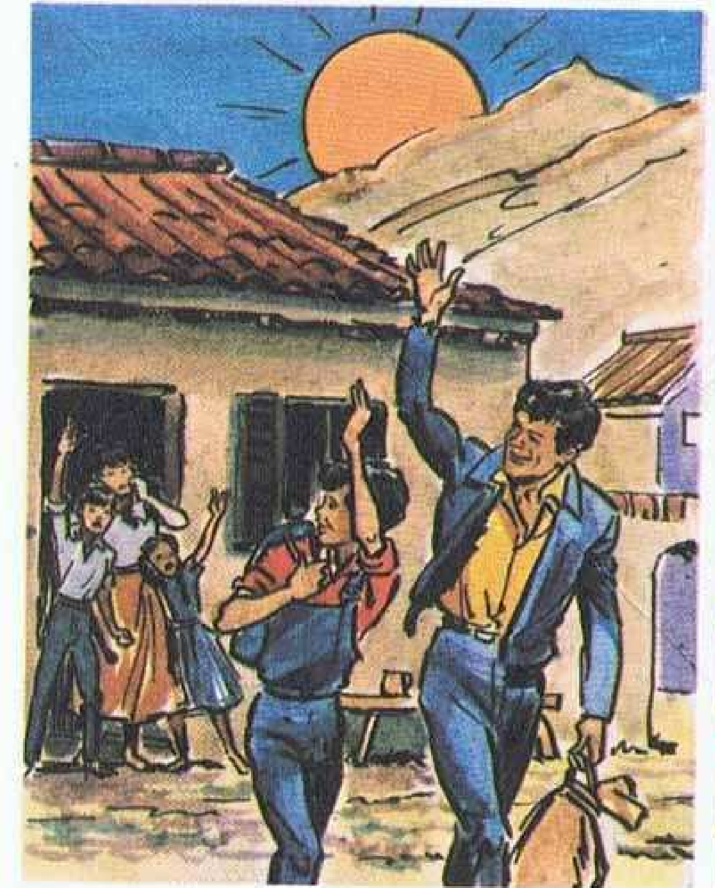
كانَتْ سَعادَةُ أَكْرَم بادِيَةً عَلَيْهِ ، فَسَوْفَ يَقومُ بِرِحْلَةٍ طَويلَةٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .. رِحْلَةٍ فيها مُتْعَةٌ وَأَمَلٌ وَعَمَلٌ .



شعَرَ السيِّدُ أمين بِحُزْنِ أيْمن ، فَرَبَّتَ عَلى كَتِفِهِ بِحنانٍ ، وَأَوْصاهُ أَنْ يُحْسِنَ رِعايَةَ وَالِدَتِهِ وَإِخْوَتِهِ الصِّغارِ في أَثْناءِ غِيابِهِ .

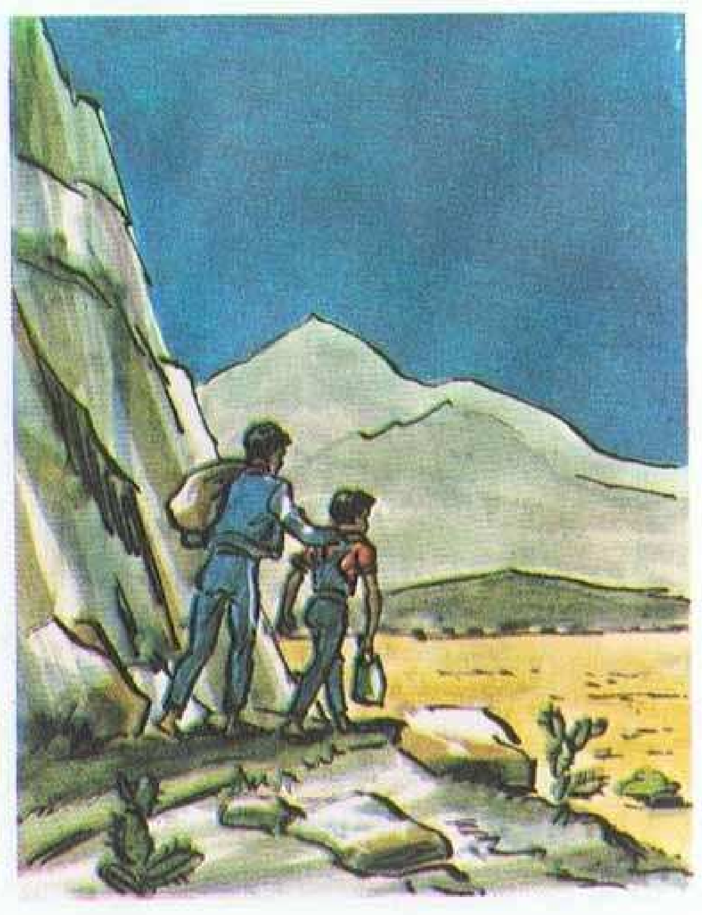


اتَّجَهَ إلى أَكْرَم وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَضَعَ بَعْضَ المَلابِسِ اللّازِمَةِ لَهُما في حَقيبَةٍ صَغيرَةٍ ، وَأَنْ يَنامَ مُبَكِّرًا لِأَنَّهُما سَوْفَ يَرْحَلانِ في الفَجْرِ .

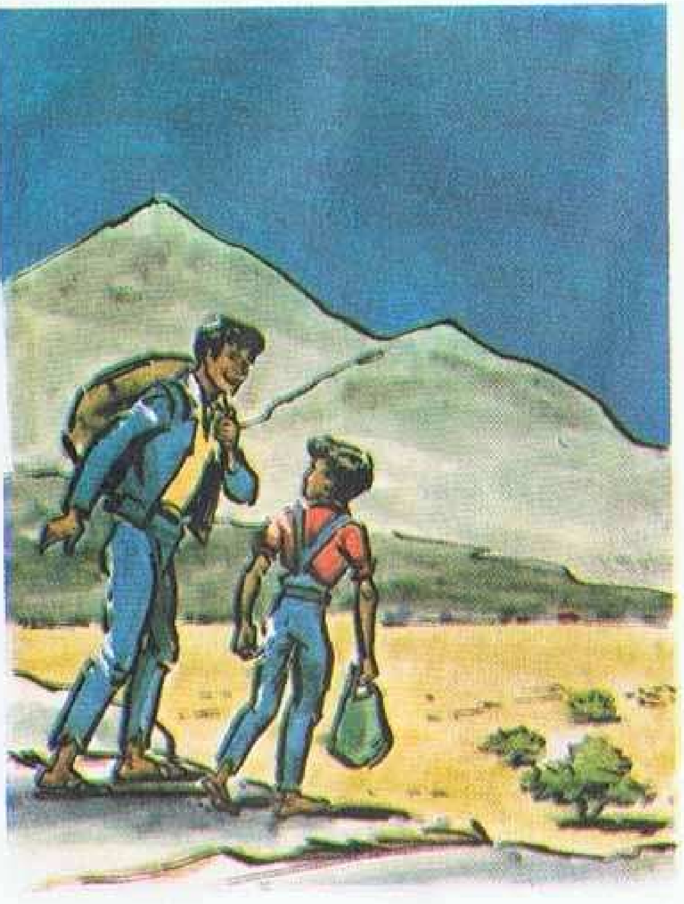


الجُزْءُ الثّاني

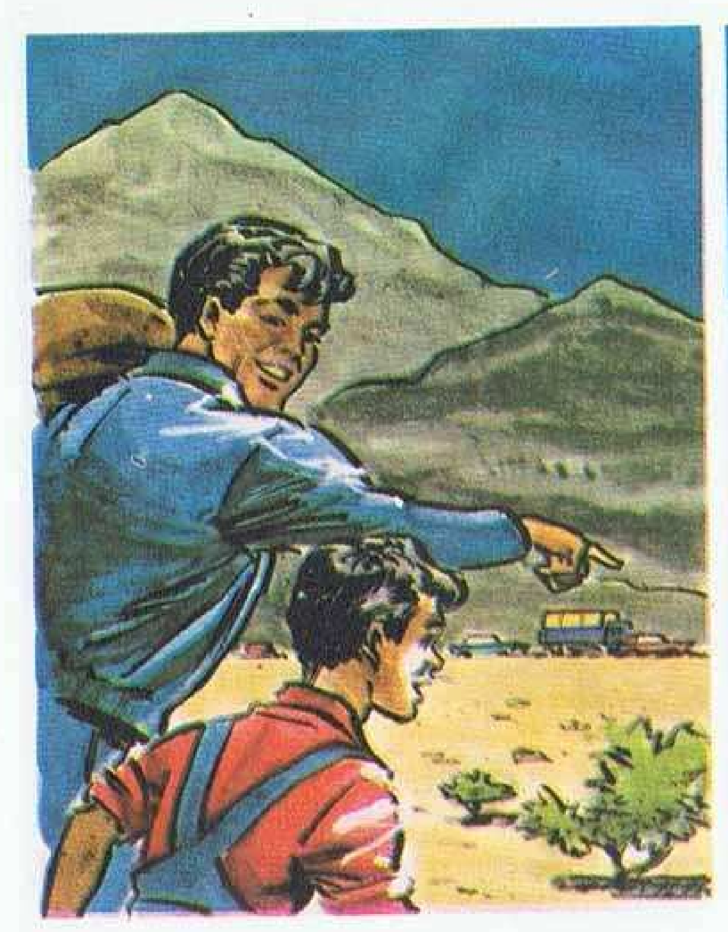
عِنْدَ شُروقِ الشَّمْسِ خَرَجَ السَّيِّدُ أَمين وَأَكْرَم في طَريقِهِما إلى المَدينَةِ . وَوَقَفَ الجَميعُ يُلَوِّحونَ لَهُما مُوَدِّعينَ ، وَداعينَ لَهُما بِالتَّوْفيقِ .



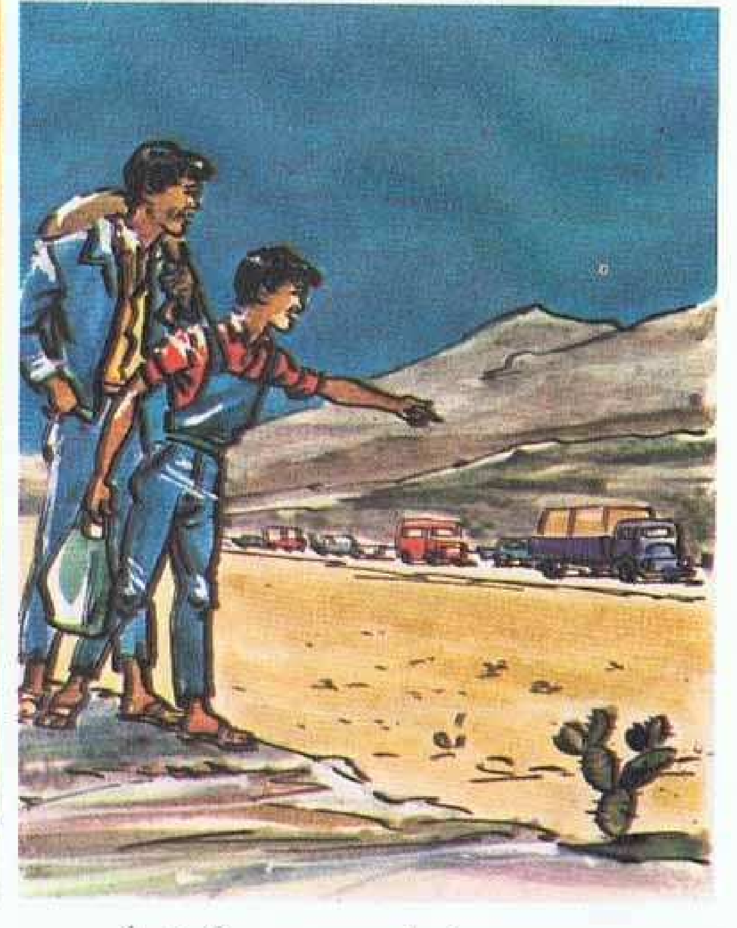
سارَ الأَبُ وَابْنُهُ بَيْنَ الجِبالِ ، مُتَّجِهَيْنِ إِلى الطَّرِيقِ الواسِعِ وَهُما يَتَسَلَّيانِ بِالحَديثِ .



قالَ أَمين : « تَمُرُّ هُنا سَيّاراتٌ كَثيرَةٌ وَعَرَباتُ نَقْلٍ مُحَمَّلَةٌ بِالبَضائِعِ ، وَقَدْ نَسْتَطيعُ أَنْ نوقِفَ إِحْداها . »



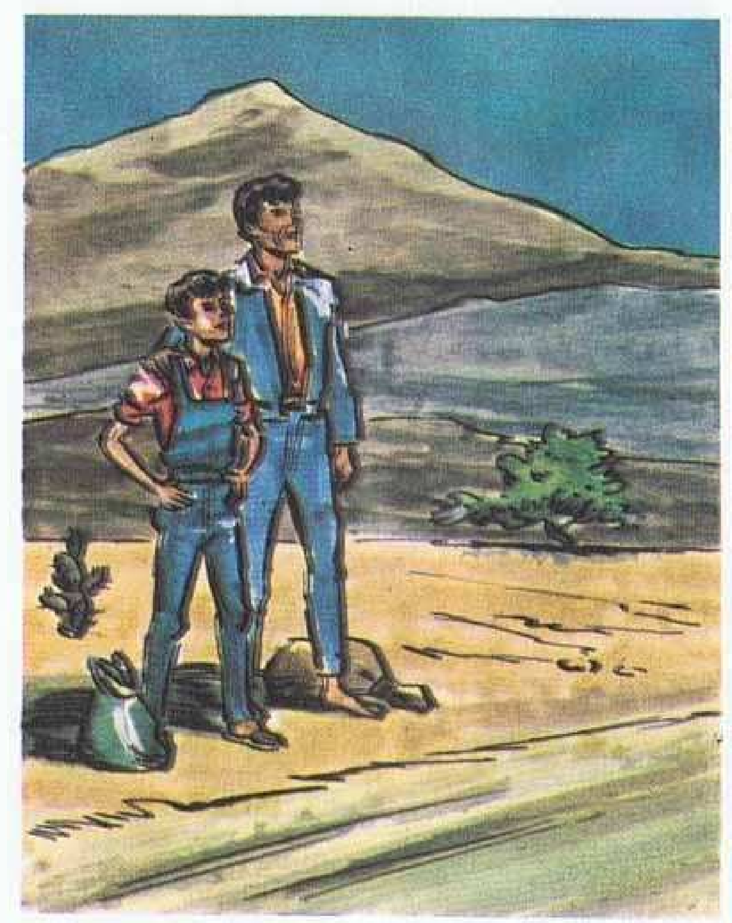
نَظَرَ أَكْرَم إِلى حَيْثُ أَشارَ والِدُهُ ، فَرَأَى سَيّاراتٍ كَثيرَةً ، وَعَرَبات نَقْلٍ كَبيرَةً تَسيرُ بِسُرْعَةٍ .



كانَتْ لا تَزالُ أَمامَهُما مَسافَةٌ طَويلَةٌ حَتّى يَصِلا إلى الطّريقِ ، حَيْثُ يُمْكِنُهُما أَنْ يُحاوِلا رُكوبَ إحْدَى السَّيّاراتِ المُتّجِهَةِ إلى المَدينَة .



لِذلِكَ قَرّرا أَنْ يَقْطَعا المَسافَةَ الباقِيَةَ جَرْيًا ، حَتّى يَصِلا إلى الطّريقِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدّ حَرارَةُ الشّمْسِ .



لَمّا وَصَلا إلى الطّريقِ ، وَضَعا حَقيبَتَيْهِما عَلى الأَرْضِ ، وَوَقَفا يَنْتَظِرانِ قُدومَ سَيّارَةٍ أَوْ عَرَبَةِ نَقْلٍ يَقْبَلُ سائِقُها اصْطِحابَهُما .



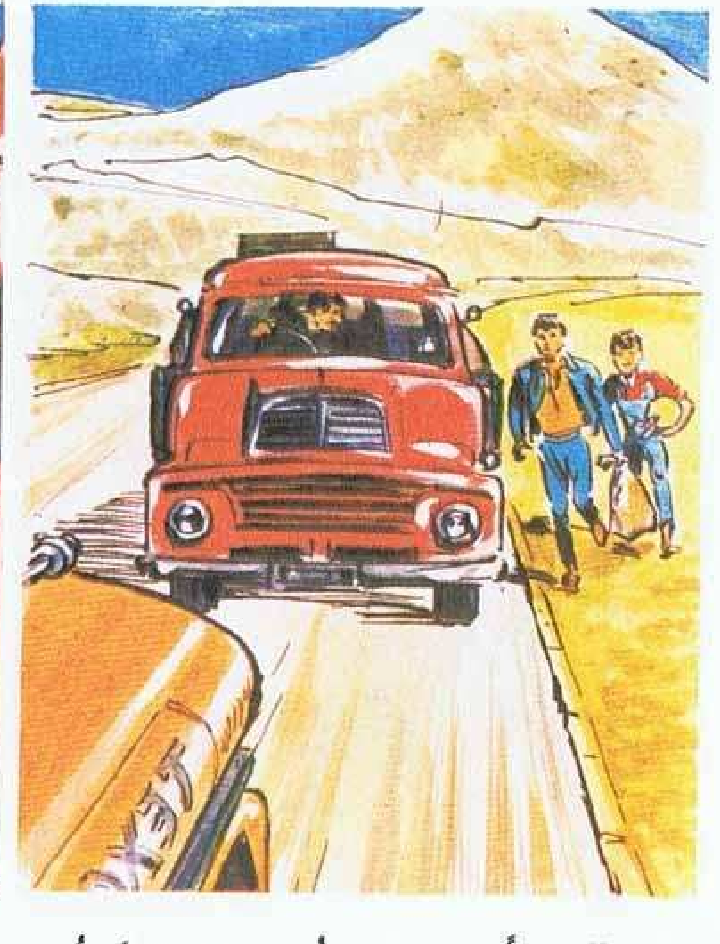
بَعْدَ دَقائِقَ ظَهَرَتْ عَرَبَةُ نَقْلٍ زَرْقاءُ تَتَّجِهُ نَحْوَهُما ، فَقَرَّرا أَنْ يُلَوِّحا لَها ، لَعَلَّها تَتَوَقَّفُ لَهُما .



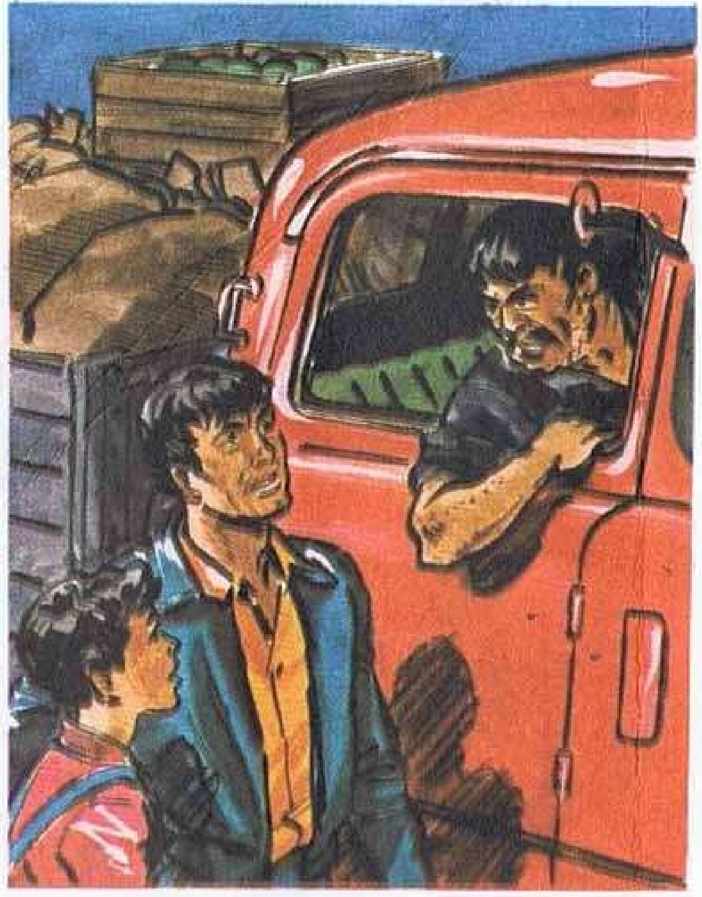
رَآهُما السّائِقُ ، وَلَكِنَّهُ كانَ يَسيرُ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ إيقافِ سَيّارَتِهِ .



بَعْدَ قَليلٍ بَدَتْ مِنْ بَعيدٍ عَرَبَةُ نَقْلٍ حَمْراءُ كَبيرَةٌ . حَمَلا حَقيبَتَيْهِما وَوَقَفا مُسْتَعِدَّيْنِ ، وَلَوَّحَ الأَبُ بِيَدِهِ عالِيًا .



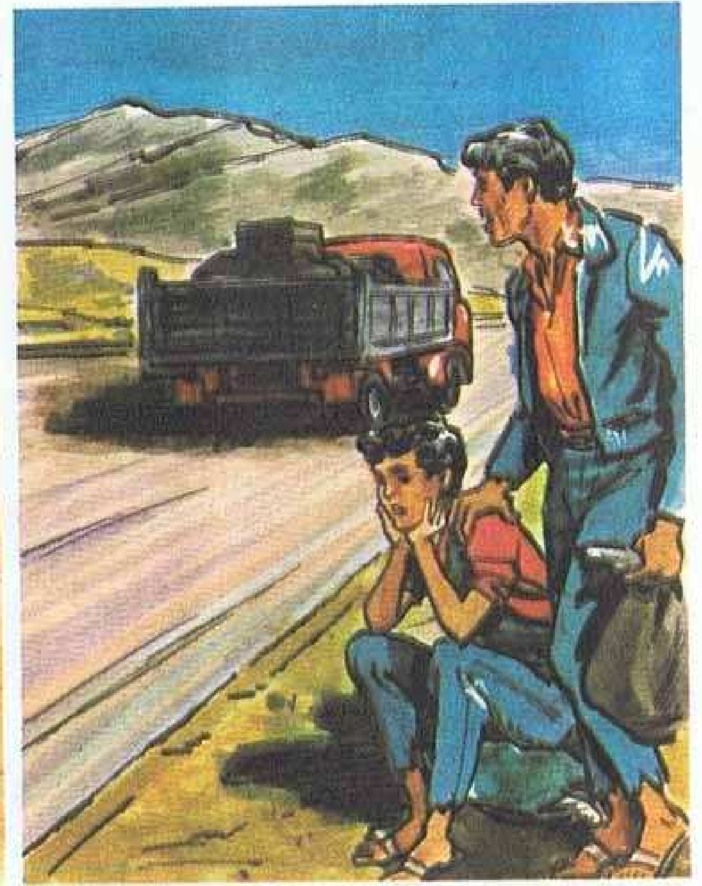
وَقَفَتْ أَمامَهُما العَرَبَةُ الحَمْراءُ الكَبيرَةُ ، وَجَرَى المُسافِرانِ إلى بابِها لِيَتَحَدّثا إلى السّائِقِ ، وَيَرْجُواهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُما بِالرُّكوبِ مَعَهُ .



نَظَرَ إلَيْهِما السّائِقُ بِغَضَبٍ وَقَسْوَةٍ ، وَقالَ : « إنّ المَسافَةَ إلى المَدينَةِ طَويلَةٌ وَعَلَيْكُما أَنْ تَدْفَعا لي أَجْرَ الرُّكوبِ . »



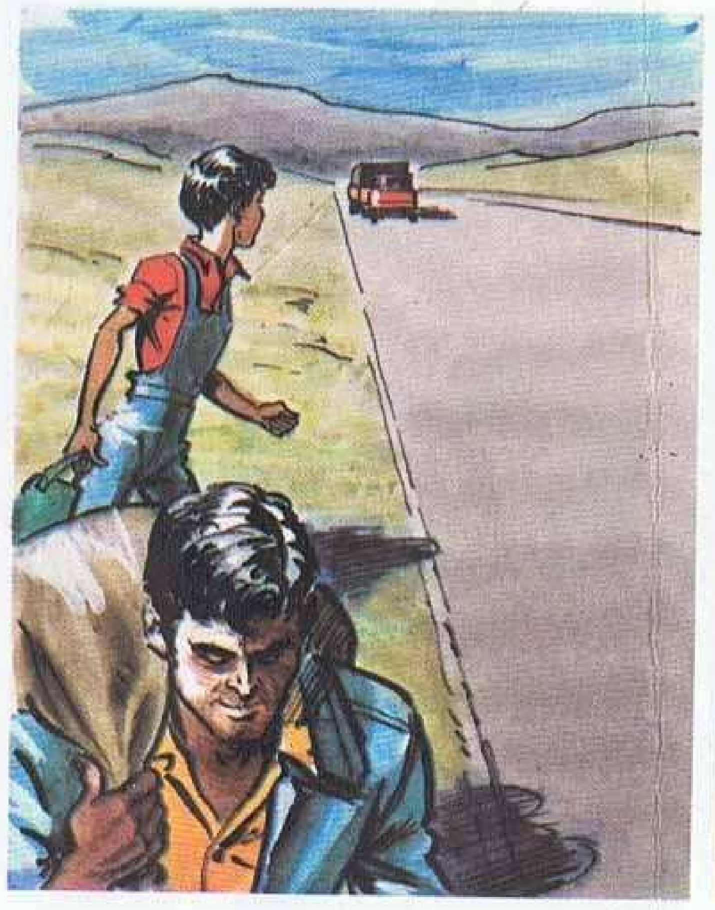
قالَ أَمين : « لا مالَ عِنْدي ، فَكُنْ كَريمًا وَخُذْنا مَعَكَ . » لَكِنّ السّائِقَ تَرَكَهُما وَمَضَى .

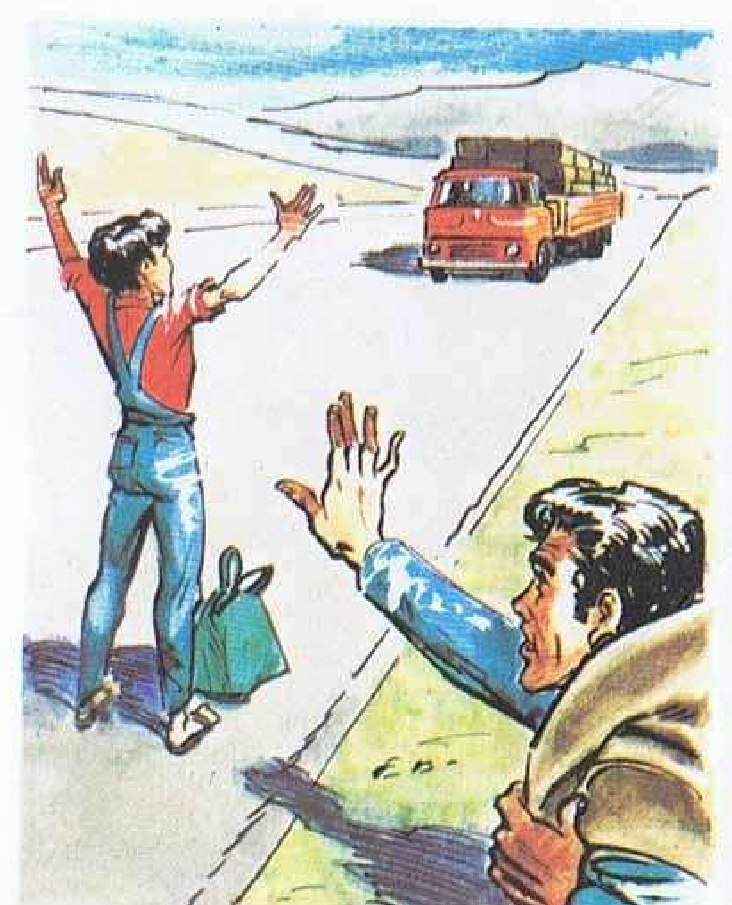


جَلَسَ أَكْرَم عَلى جانِبِ الطَّريقِ ، يُراقِبُ السَّيّاراتِ المُسْرِعَةَ أَمامَهُ وَقَدْ بَدَأَ أَمَلُهُ يَضْعُفُ .

شَعَرَ الأَبُ بِحالَةِ ابْنِهِ ، فَرَأَى أَنَّ مُواصَلَةَ السَّيْرِ خَيْرٌ لَهُما .. وَحاوَلَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهُ مَشَقَّةَ الطَّريقِ الطَّويلِ ، فَراحَ يَحْكي لَهُ بَعْضَ القِصَصِ وَالطَّرائِفِ مِنْ ذِكْرَياتِ صِباهُ .





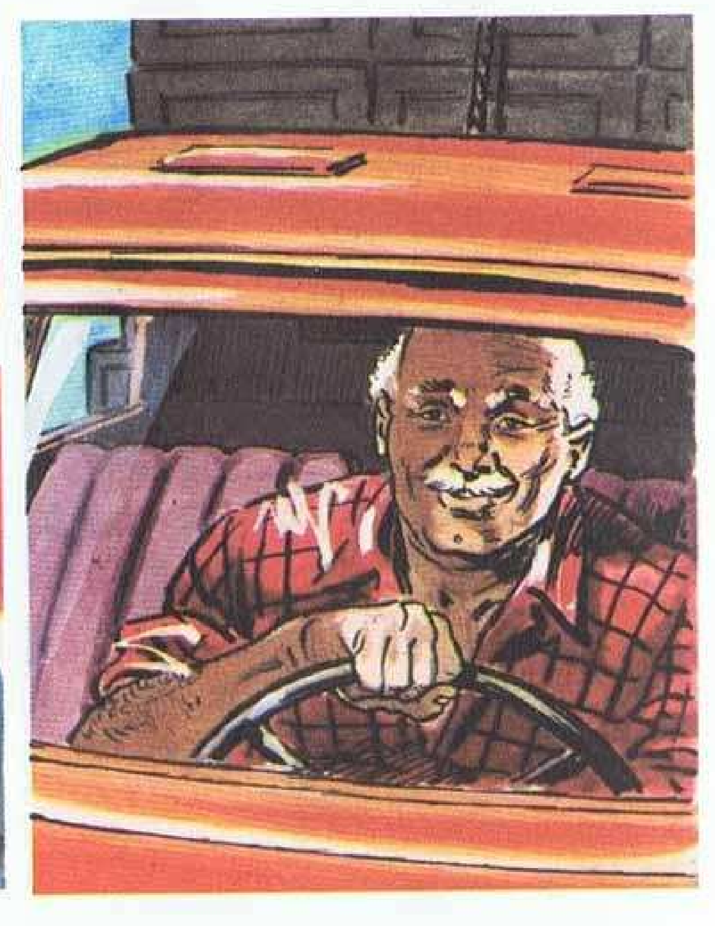


الجُزْءُ الثّالِثُ

سارا جَنْبًا إلى جَنْبٍ يَتحدّثانِ ، فَلَمْ يَشْعُرا بِمُرورِ الوَقْتِ وَلا بِتَعَبٍ ، إلى أَنْ أَحَسّا بِالجُوعِ وَالعَطَشِ .

في تِلْكَ الأَثْناءِ ظَهَرَتْ سَيّارةُ نَقْلٍ حَمْراءُ ، فَقَرَّرَ أَكْرَم أَنْ يُحاوِلَ إيقافَها بِكُلِّ طاقَتِهِ ، فالطَّريقُ طَويلٌ وَشاقٌّ ، وَلَنْ يَسْتَطيعا قَطْعَهُ سَيْرًا عَلى الأَقْدامِ .

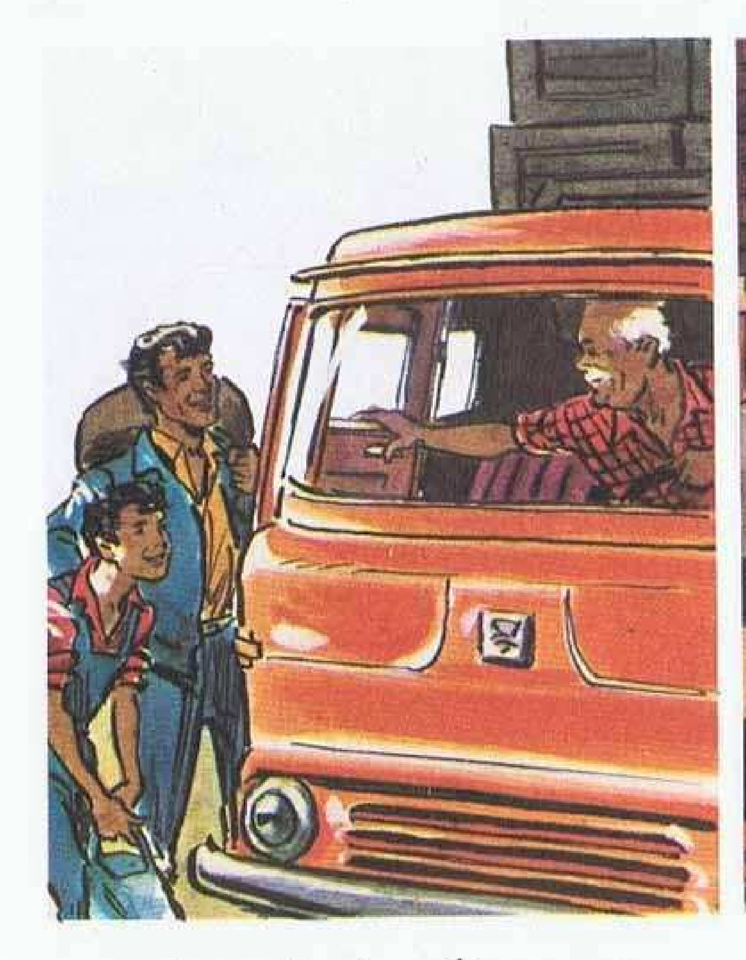
جَرى أَكْرَم إلى الطَّريقِ ، وَوَقَفَ يُلَوِّحُ بِكِلْتا يَدَيْهِ . كانَ يُريدُ أَنْ يُعَرِّفَ السّائِقَ أَنَّهُما مُتْعَبانِ يَحْتاجانِ إلى عَوْنٍ .



عِنْدَما رَآهُما السّائِقُ قَرَّرَ أَنْ يَتَوَقَّفَ بِعَرَبَتِهِ ، وَيَأْخُذَهُما مَعَهُ . لَقَدْ كانَ طَيِّبَ القَلْبِ .



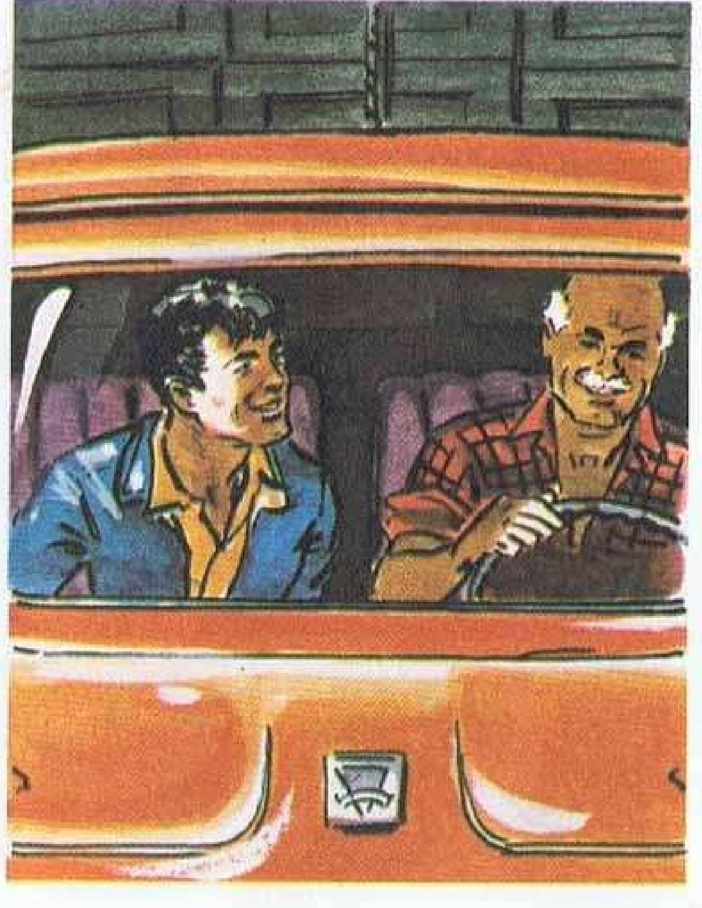
ذَهَبَ أَمين إِلَيْهِ وَقالَ : « هَلْ تَسْمَحُ أَنْ تُوصِلَنا إِلى المَدينَةِ ؟ نَحْنُ لا نَمْلِكُ نُقودًا . »



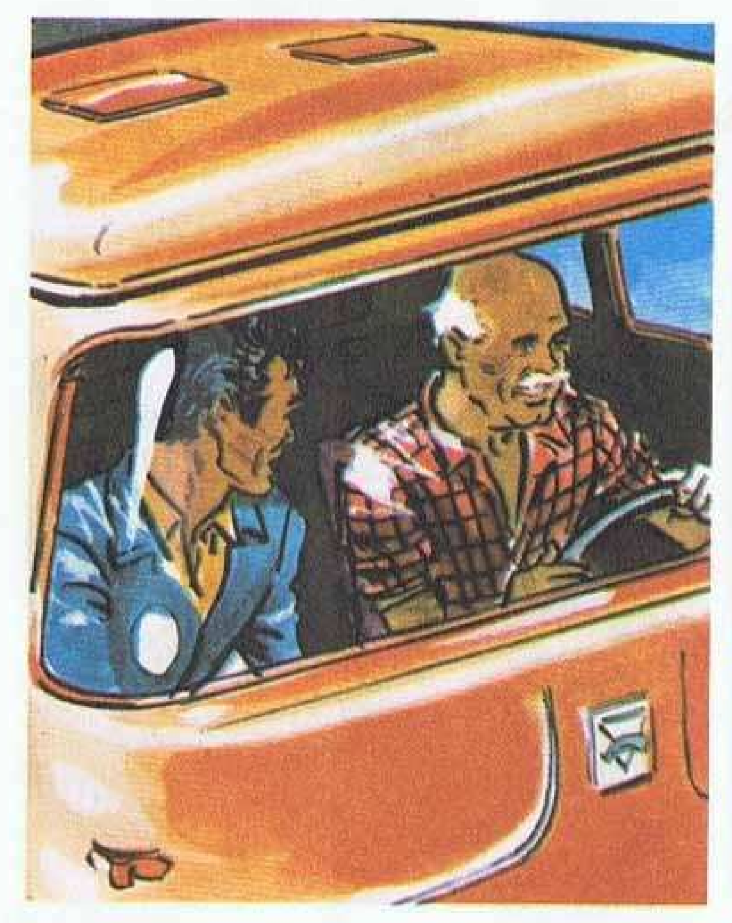
اِبْتَسَمَ الرَّجُلُ وَقالَ لَهُ : « تَفَضّلا ، اِجْلِسْ أَنْتَ بِجانِبي ، وَلْيَرْكَبِ الصَّبِيُّ في الخَلْفِ وَيَجْلِسْ على الصَّناديقِ . »



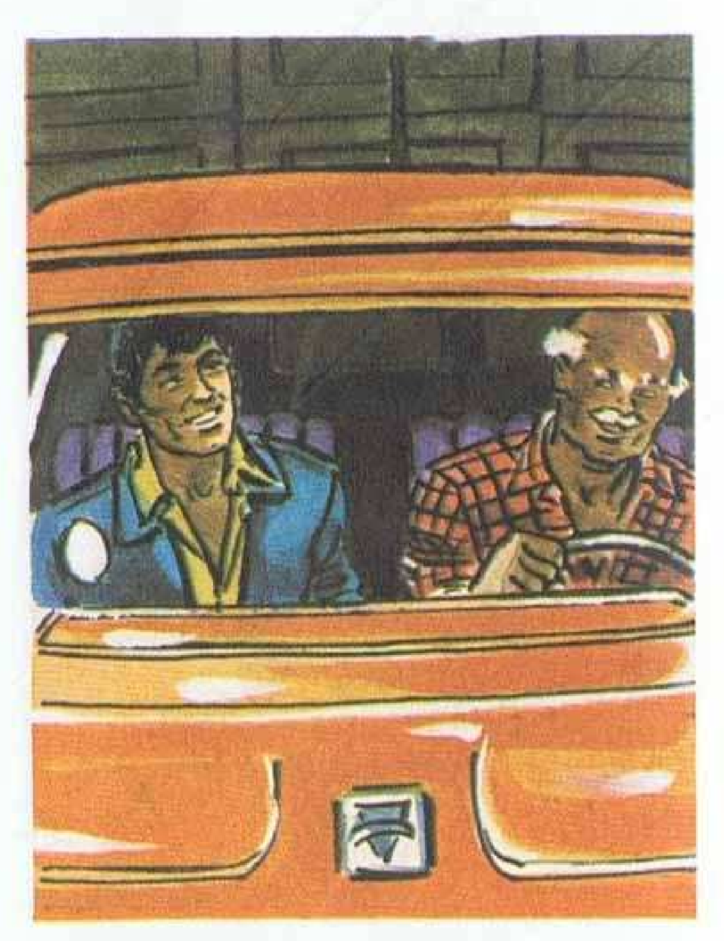
وَبِسُرْعةٍ ساعَدَ أمين أَكْرَم عَلى الصُّعودِ إلى حَيْثُ توجَدُ الصَّناديقُ ، ثُمّ رَكِبَ هُوَ بِجوارِ السّائِقِ الكَريمِ .



واصَلَتِ العَرَبَةُ سَيْرَها ، وَأَمين يَشْكُرُ السّائِقَ ، عَلى كَرَمِهِ ، فَقَدْ جَدَّدَ فيهِ الإحْساسَ بِالأَمَلِ . وَدارَ بَيْنَهُما حَديثٌ طَويلٌ .



عَلِمَ أَمين أَنّ السّائِقَ يَمْلِكُ مَزْرَعَةً ، وَأَنّهُ في طَريقِهِ إلى المَدينةِ لِبَيْعِ إنْتاجِ تِلْكَ المَزْرَعَةِ مِنْ خُضَرٍ وفَواكِه .

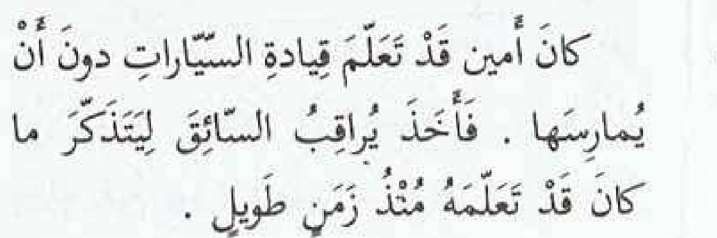


سادَ جَوٌّ مِنَ المَحَبّةِ والتّفاهُمِ بَيْنَ الرّجُلَيْنِ ، فَسأَلَ أَمين السّائِقَ إنْ كانَتْ هُناكَ فُرَصٌ لِلْعَمَلِ في المَدينةِ الكَبيرةِ .

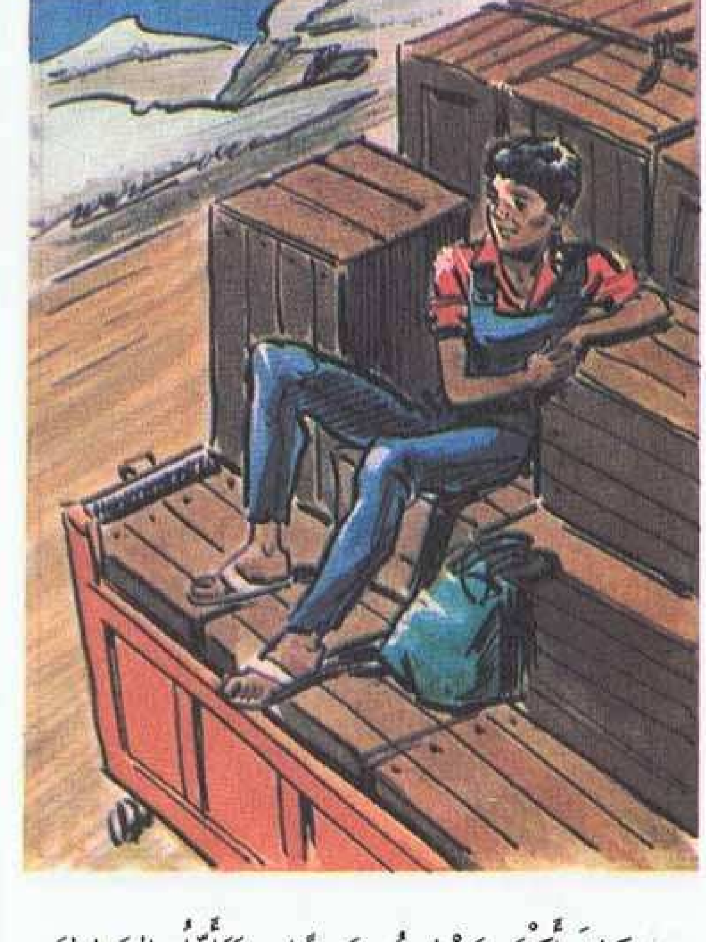


فَكّرَ السّائِقُ قَليلًا ثُمّ قالَ : «هَلْ تَعْرِفُ قِيادةَ السّيّاراتِ ؟ إنّها مَهارةٌ نافِعةٌ . »

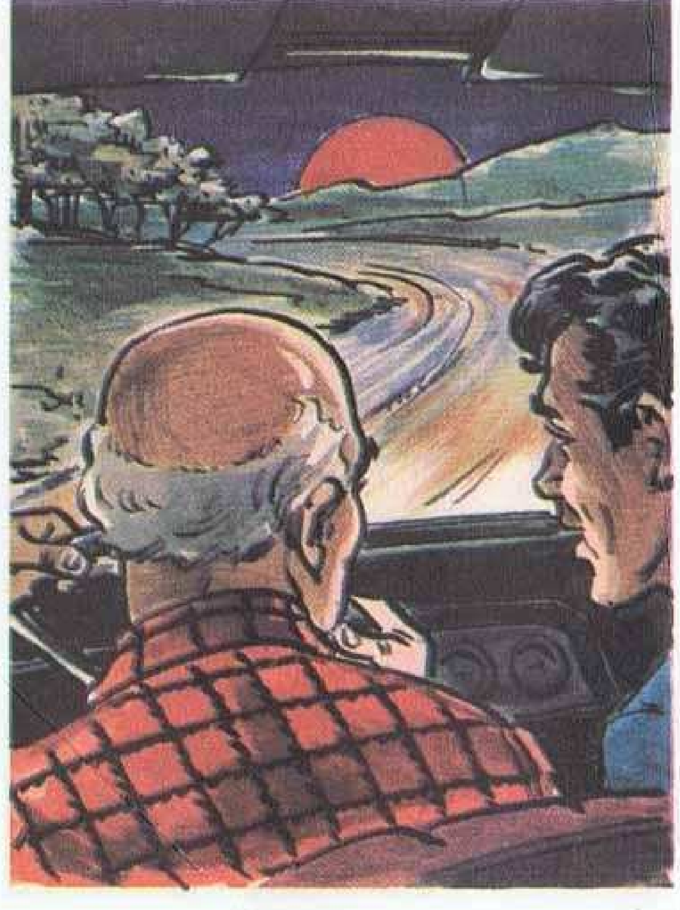




كانَ أَمين قَدْ تَعَلّمَ قِيادةَ السّيّاراتِ دونَ أَنْ يُمارِسَها . فَأَخَذَ يُراقِبُ السّائِقَ لِيَتَذَكّرَ ما كانَ قَدْ تَعَلّمَهُ مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ .



كانَ أَكْرَم يَجْلِسُ سَعيدًا ، يَتَأَمَّلُ المَناظِرَ مِنْ حَوْلِهِ ، وَيُفَكِّرُ في المُسْتَقْبَلِ . إنّها أَوَّلُ رِحْلَةٍ يَقومُ بِها ، فَلَعَلَّها بِدايَةُ حَياةٍ ناجِحَةٍ !



عِنْدَما اقْتَرَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ المَغيبِ ، كانوا جَميعًا قَدْ بَدَأُوا يَشْعُرونَ بِالتَّعَبِ ، فَقَرَّرَ السّائِقُ أَنْ يَتَوَقَّفَ في مَكانٍ مُناسِبٍ لِقَضاءِ اللَّيْلِ .



أَوْقَفَ العَرَبَةَ إلى جانِبِ بَعْضِ الأَشْجارِ ، وَبَدَأَ في إشْعالِ النّارِ لِتَجْهيزِ الشّاي وَتَدْفِئَةِ المَكانِ .



وَضَعَ السّائِقِ إبريقَ الشّايِ عَلى النّارِ ، وَقامَ أَمين لِيُحْضِرَ الحَقيبَةَ الصَّغيرَةَ الّتي بِها ما أَعَدَّتْهُ زَوْجَتُهُ مِنْ طَعامٍ .



لكِنَّ السّائِقَ قالَ لَهُ : « أَرْجو أَلّا تُتْعِبَ نَفْسَكَ ، فَأَنا مُرْهَقٌ وَلَنْ أَسْتَطيعَ أَنْ آكُلَ شَيْئاً . سَأَكْتَفي بِكوبِ شايٍ قَبْلَ النَّوْمِ . »

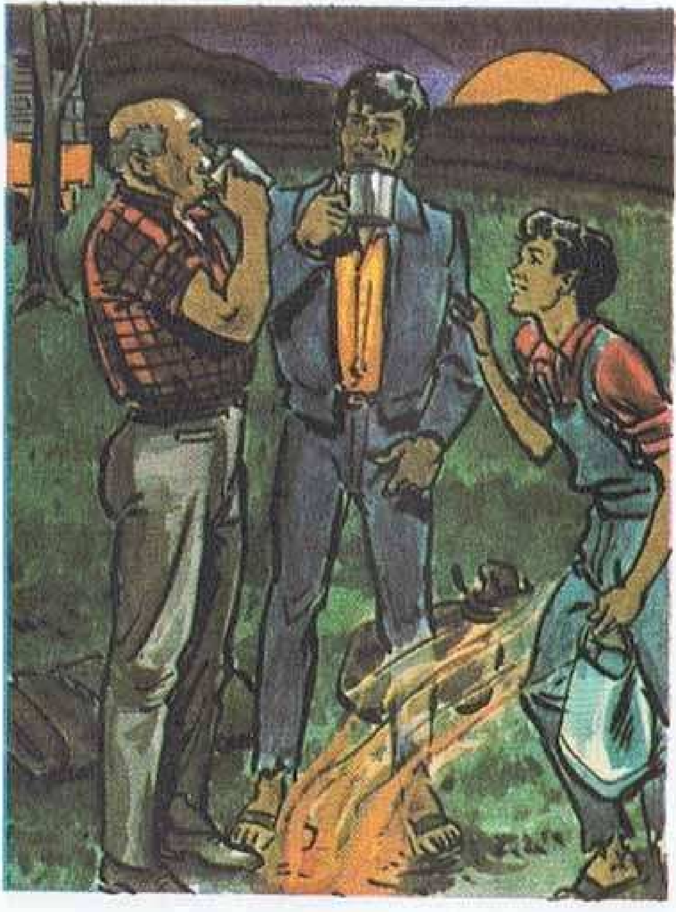


جَلَسَ أَمين أَمامَ النّارِ . وَلَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِالنُّعاسِ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَظَلَّ ساهِرًا . أَمّا أَكْرَم فَكانَ قَدِ اسْتَغْرَقَ في نَوْمٍ عَميقٍ بِجانِبِ العَرَبَةِ .



الجُزْءُ الرّابِعُ

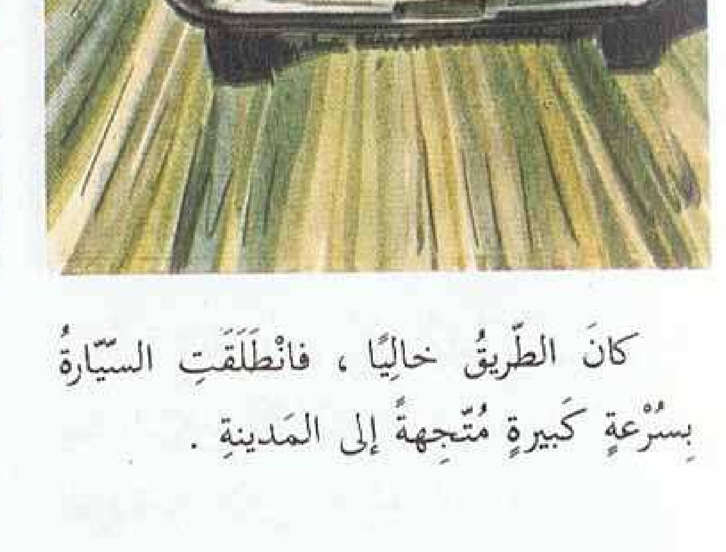
ظَلّ أَمين ساهِرًا طَوالَ اللّيْلِ ، يَسْتَمْتِعُ بِالهُدوءِ الّذي كانَ يَقْطَعُهُ بَيْنَ حينٍ وَآخَرَ صَوْتُ حَيَوانٍ مِنْ حَيَوانـاتِ الغابَـةِ المُجاوِرَةِ .



في الصّباحِ ، اسْتَيْقَظَ النّائِمانِ ، وَشَرِبَ الجَميعُ الشّايَ ، ثُمّ طَلَبَ أَكْرَم مِنْ والِدِهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بِالرُّكوبِ بِجِوارِ السّائِقِ .



وافَقَ الأَبُ ، وَرَأَى أَنّهُ مِنَ الأَفْضَلِ لَهُ أَنْ يَنامَ بَعْضَ الوَقْتِ بِجِوارِ الصّناديقِ . فَإِنّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نامَ لَحْظَةً واحِدَةً طَوالَ اللّيْلِ .



كانَ الطّريقُ خاليًا ، فانْطَلَقَتِ السيّارةُ بِسُرْعةٍ كَبيرةٍ مُتّجهةً إلى المَدينةِ .



فَجْأةً ، ظَهَرَ في مُنْتَصَفِ الطّريقِ رَجُلانِ مُقَنّعانِ ، يَحْمِلُ أَحَدُهُما بُنْدُقيّةً ، وَيَحْمِلُ الآخَرُ مُسَدّسًا ! . إنّهُما لِصّانِ !



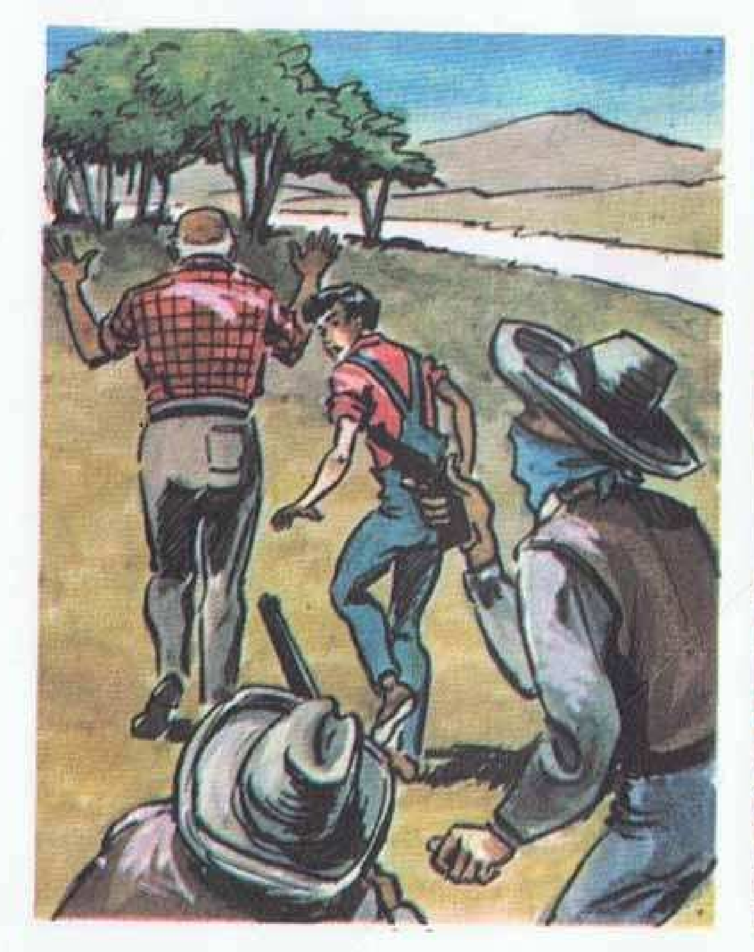
صَوّبَ اللِّصّانِ سِلاحَيْهِما نَحْوَ العَرَبةِ المُحَمّلةِ بِالبَضائِعِ ، وَصاحا بِالسّائِقِ مُهَدِّدَيْنِ : « قِفْ فَوْرًا ! قِفْ وَإلّا أَطْلَقْنا عَلَيْكُما النّارَ ! »



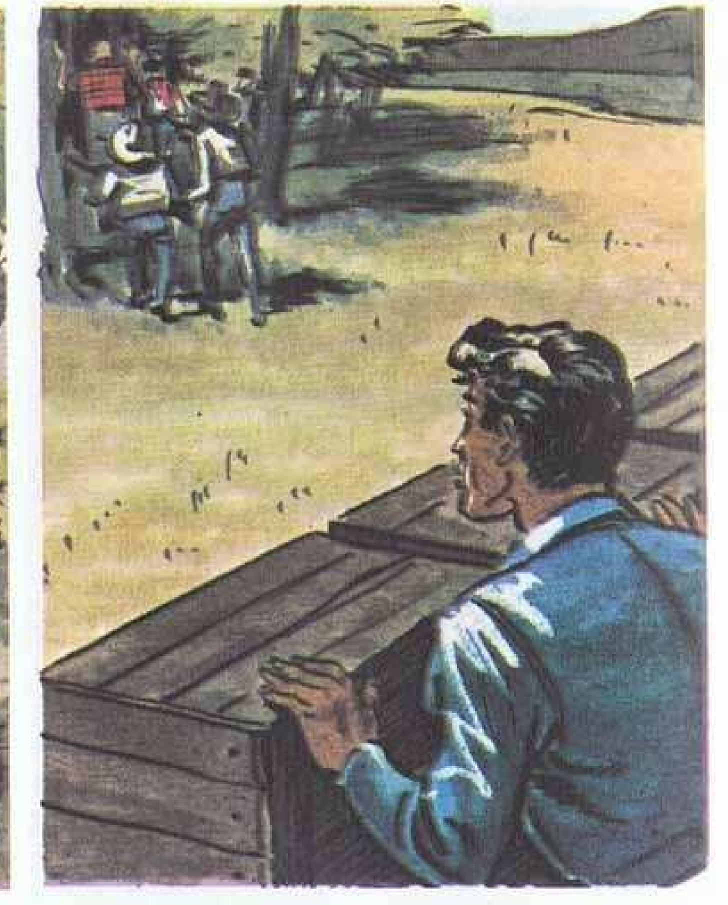
أَطَلَّ السّائِقُ بِرَأْسِهِ مِنْ نافِذةِ العَرَبةِ مُحاوِلًا التَفاهُمَ مَعَ الرَّجُلَيْنِ ، وَلكِنّهُما أَمَراهُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ العَرَبةِ فَوْرًا .



بَدا التَّرَدُّدُ عَلى السّائِقِ ، وَلكِنَّ أَحَدَ اللِّصَّيْنِ صاحَ فيهِ قائِلًا : « اِنْزِلْ بِسُرْعةٍ ، وَبِلا مُناقَشةٍ ، أَنْتَ وَالصَّبِيُّ ، وَإِلّا أَطْلَقْتُ عَلَيْكُما النّارَ ! »



أَطاعَ السّائِقُ وَ أَكْرَم أَوامِرَ اللِّصِّ ، وَنَزَلا مِنَ السَّيّارةِ واتَّجَها ناحِيةَ بَعْضِ الأَشْجارِ القَرِيبةِ .



اِسْتَيْقَظَ أَمين عَلى الأَصْواتِ العالِيَةِ الغَريبَةِ ، وَراقَبَ ما كانَ يَحْدُثُ بِحَذَرٍ ، فَهُوَ لا يَمْلِكُ سِلاحًا يُدافِعُ بِهِ عَنِ ابْنِهِ وَصَديقِهِ .

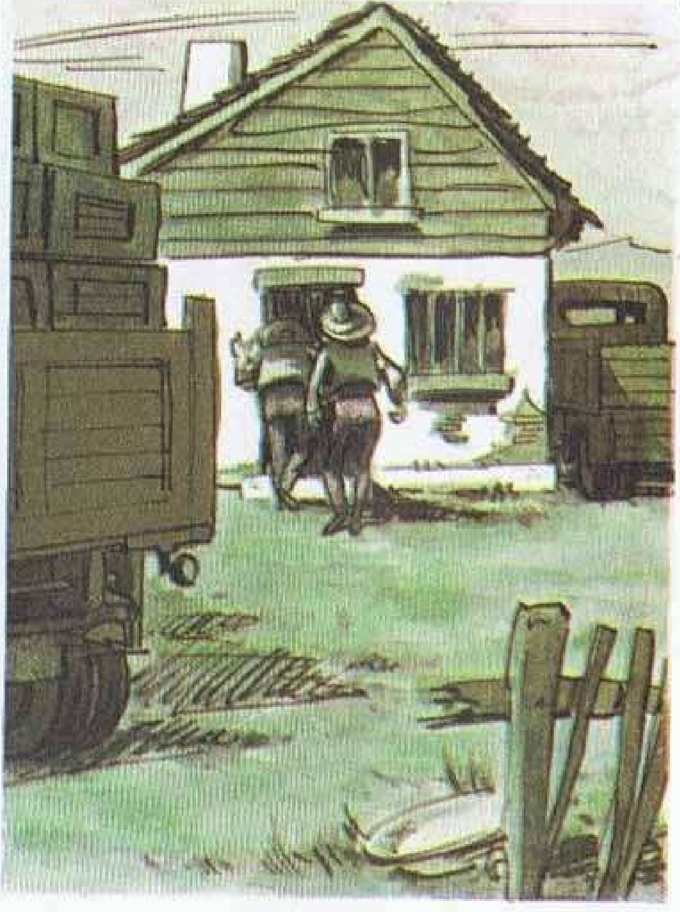


رَأى أَحَدَ اللِّصَّيْنِ وَهُوَ يَرْبُطُ السّائِقَ الطَّيِّبَ القَلْبِ إِلى شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ ، على حِينَ أَمْسَكَ الآخَرُ أَكْرَمَ بِيَدٍ ، وَالمُسَدَّسَ بِاليَدِ الأُخْرَى .

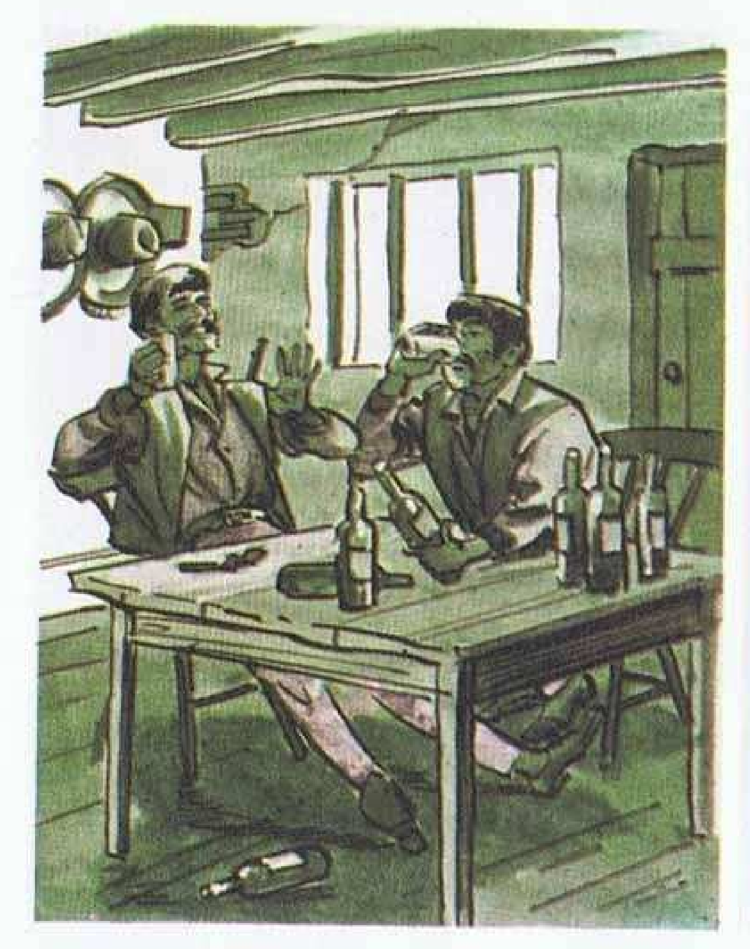
رَبَطَ اللِّصُّ أَكْرَم إلى شَجَرَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ كَمَّمَهُ هُوَ وَالسّائِقَ حَتّى يَمْنَعَهُما مِنَ الاِسْتِغاثَةِ وَطَلَبِ النَّجْدَةِ .



تَوجَّهَ اللِّصّانِ إلى العَرَبةِ ، فَسَمِعَ أَمين صَوْتَ أَحدِهِما يَقُولُ : « يُمْكِنُ أَنْ نَعُودَ بِالعَرَبةِ بِما تَحْمِلُ إلى البَيْتِ ، وَنَنْقُلَ ما بِها إلى عَرَبَتِنا لِنَبيعَهُ في المَدينةِ . »



وَصَلَتِ العَرَبةُ إلى بَيْتِ اللِّصَّيْنِ ، وَنَزَلا مِنْها وَهُما لا يَعْلَمانِ أَنَّ هُناكَ مَنْ يُراقِبُهُما !



كانا سَعيدَيْنِ ، يَشْرَبانِ المُرَطِّباتِ وَيَضْحَكانِ ، وَيُفَكِّرانِ في المالِ الوَفيرِ الّذي سَوْفَ يَحْصُلانِ عَلَيْهِ مِنْ بَيْعِ إنْتاجِ مَزْرَعةِ الرَّجُلِ الّذي سَرَقاهُ .



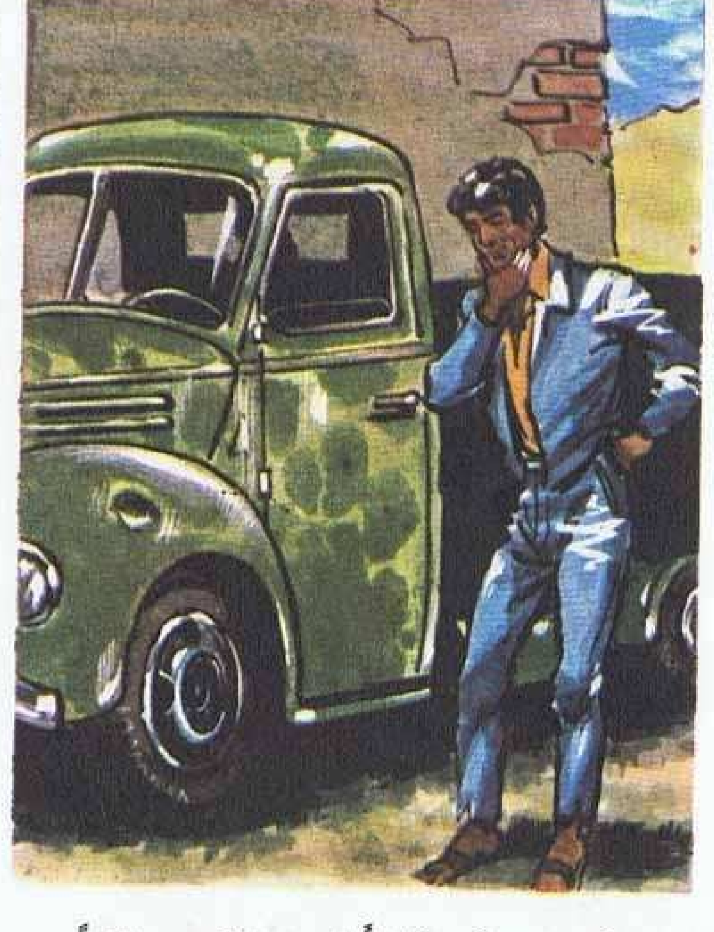
قَرَّرَ أَمين أَنْ يَنْزِلَ بِهُدوءٍ مِنَ العَرَبَةِ ، وَيُحاوِلَ إِنْقاذَ إِنتاجِ المَزْرَعَةِ مِنْ هَذَيْنِ اللِّصَّيْنِ الشِّرِّيرَيْنِ .



جَرَى بِحَذَرٍ إلى مَنْزِلِ اللِّصَّيْنِ ، فَرَآهُما دونَ أَنْ يَرَياهُ ، وَتَأَكَّدَ أَنَّهُما يَحْتاجانِ إلى بَعْضِ الوَقْتِ لِيَسْتَريحا وَيَنْتَهِيا مِنْ شُرْبِ المُرَطِّباتِ .



أَدْرَكَ أَمين أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُحاوِلَ الوُصولَ بِأَسْرَعِ ما يُمْكِنُ إلى أَقْرَبِ مَرْكَزِ شُرْطَةٍ ، لِلأَبْلاغِ عَنِ اللِّصَّيْنِ .



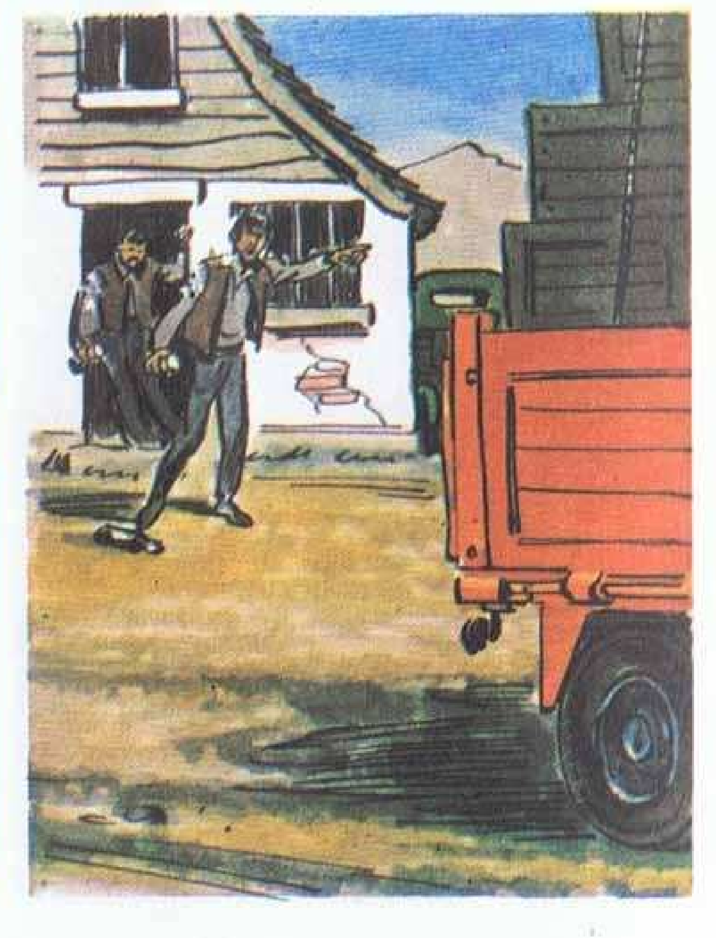
وَلَكِنَّهُ كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُما يَمْلِكانِ سَيّارَةً ، وَيَسْتَطيعانِ بِها أَنْ يَتْبَعاهُ ، فَجَرَى إلى حَيْثُ تَقِفُ عَرَبَةُ اللِّصَّيْنِ ، وَقَرَّرَ أَنْ يُعَطِّلَها .



أَخْرَجَ سِكِّينًا مِنْ جَيْبِهِ ، وَشَقَّ أَحَدَ الإِطاراتِ ، وَبِذَلِكَ تَأَكَّدَ أَنَّ اللِّصَّيْنِ لَنْ يَتَمَكَّنا مِنَ اللَّحاقِ بِهِ قَبْلَ مُضِيِّ وَقْتٍ طَوِيلٍ .



وَبِسُرْعَةٍ رَكِبَ العَرَبَةَ المُحَمَّلَةَ بِالبَضائِعِ ، وَراحَ يَقودُها بِحَذَرٍ شَديدٍ . لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ سَهْلًا في البِدايَةِ . لَكِنْ سُرْعانَ ما انْطَلَقَتِ العَرَبَةُ بِيُسْرٍ .



خَرَجَ اللِّصّانِ على صَوْتِ مُحَرِّكِ السَّيّارةِ المُنْطَلِقةِ ، فَصاحَ أَحَدُهُما غاضِبًا : « هَيّا بِسُرْعَةٍ إلى سَيّارَتِنا لِنَتْبَعَ هَذا اللِّصَّ . »



جَرَيا إلى السَّيّارةِ ، وَهُناكَ صاحَ أَحَدُهُما قائِلًا : « أُنْظُرْ ! إنَّ الإطارَ مُمَزَّقٌ وَيَجِبُ اسْتِبْدالُهُ ! لَنْ نَسْتَطيعَ أَنْ نَلْحَقَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ . »



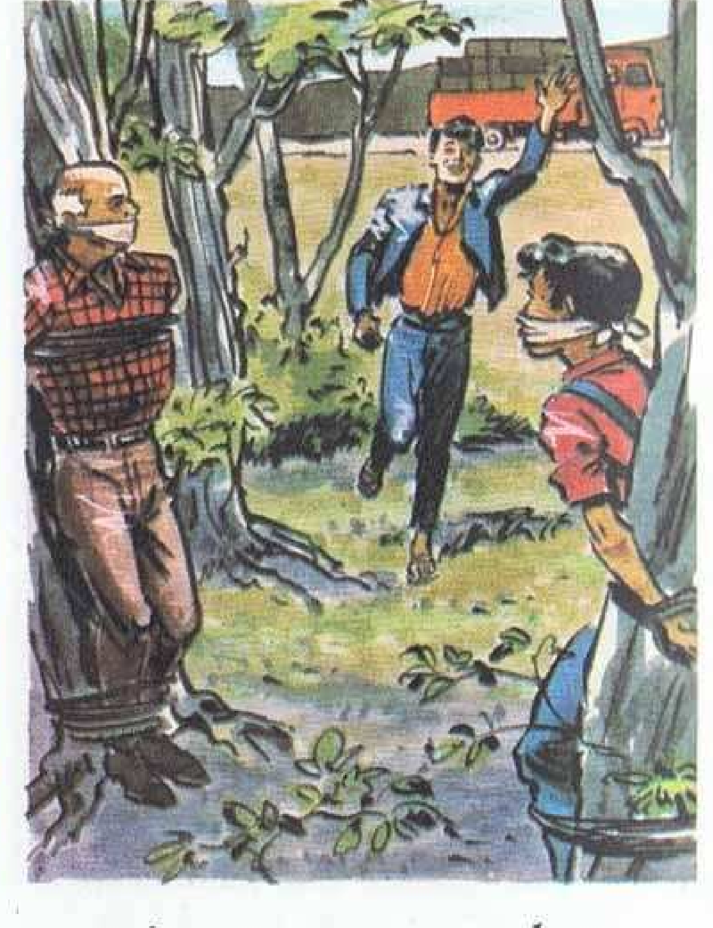
الجُزْءُ الخامِسُ

وَصَلَ أَمين إلى قَرْيةٍ صَغيرةٍ ، وَتَوَجَّهَ إلى مَرْكَزِ الشُّرْطةِ ، حَيْثُ رَوَى لِلضّابِطِ ما حَدَثَ ، فَأَسْرَعَ الضّابِطُ لِيَسْتَعِدَّ لِمُهاجَمةِ اللِّصَّيْنِ قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنا مِنْ إصْلاحِ الإطارِ .

تَجَمَّعَ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ حَوْلَ الضّابِطِ وَطَلَبوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بِالذَّهابِ مَعَهُ لِمُساعَدَتِهِ في القَبْضِ عَلى اللِّصَّيْنِ .



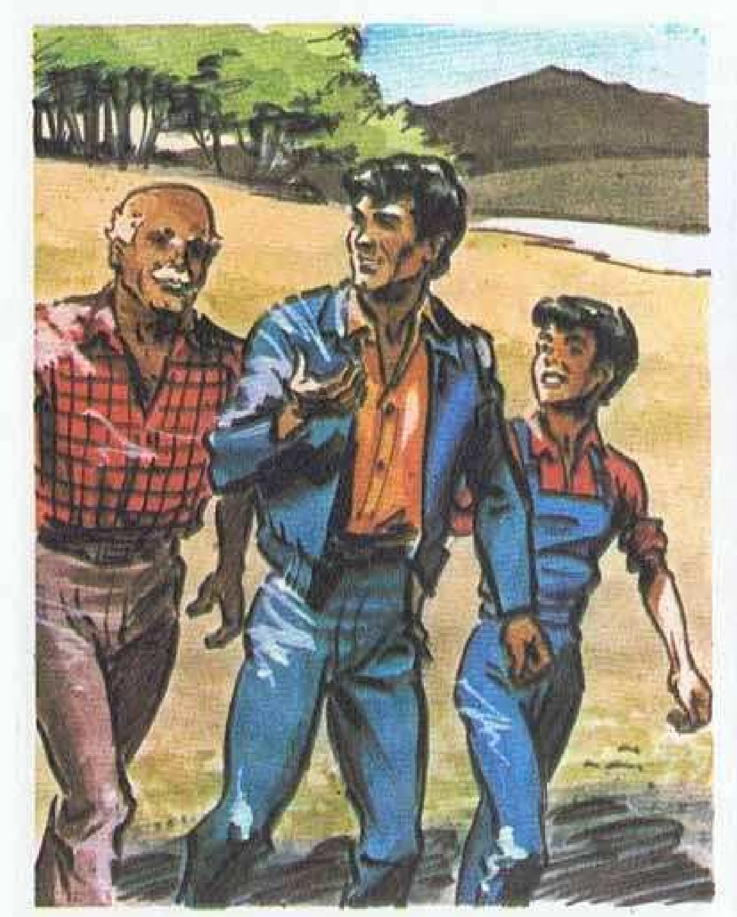
وَصَفَ أَمين لَهُمُ الطَّريقَ بِدِقَّةٍ ، ثُمَّ رَكِبَ العَرَبَةَ وَاتَّجَهَ بِها إلى المَكانِ الَّذي كانَ فيهِ ابْنُهُ أَكْرَم وَصَديقُهُ السّائِقُ مَرْبوطَيْنِ .



وَصَلَ أَمين إلى جانِبِ الطَّريقِ الْمُؤَدّي إلى الأَشْجارِ ، حَيْثُ كانَ أَكْرَم وَالسّائِقُ مَرْبوطَيْنِ ، فَأَوْقَفَ العَرَبَةَ وَجَرى إِلَيْهِما بِسُرْعَةٍ .

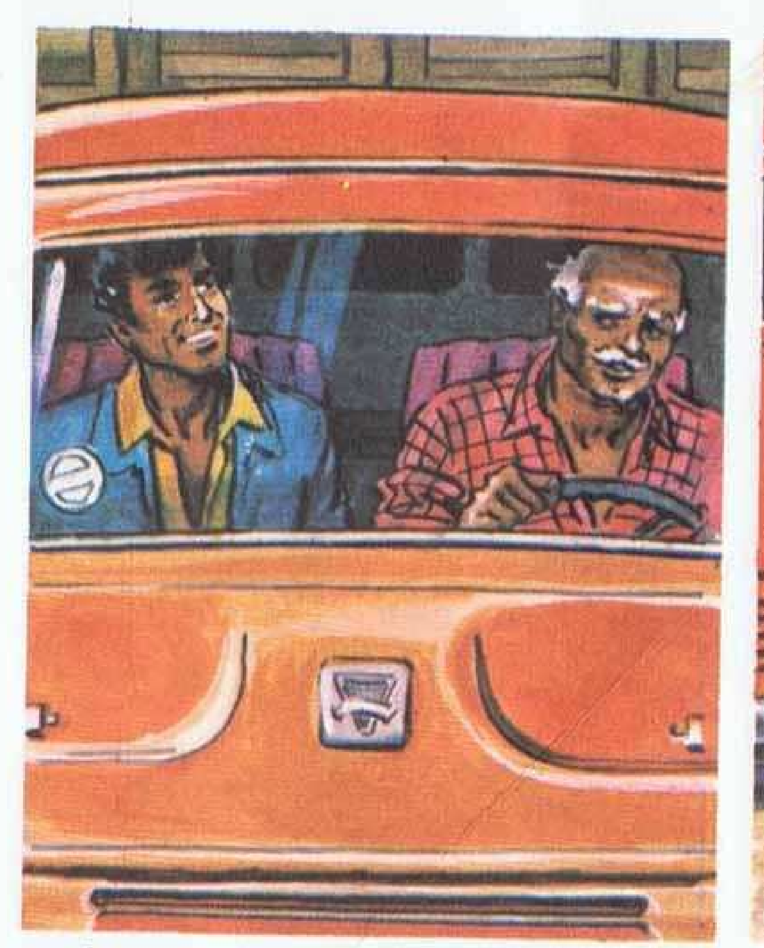


أَمْسَكَ بِالسِّكّينِ ، وَقَطَعَ الحِبالَ الّتي كانَتْ تَرْبُطُهُما إلى الأَشْجارِ . كانَ سَعيدًا ، وَحَمِدَ اللهَ الّذي مَكَّنَهُ مِنَ القِيامِ بِهَذِهِ المُهِمَّةِ بِنَجاحٍ .

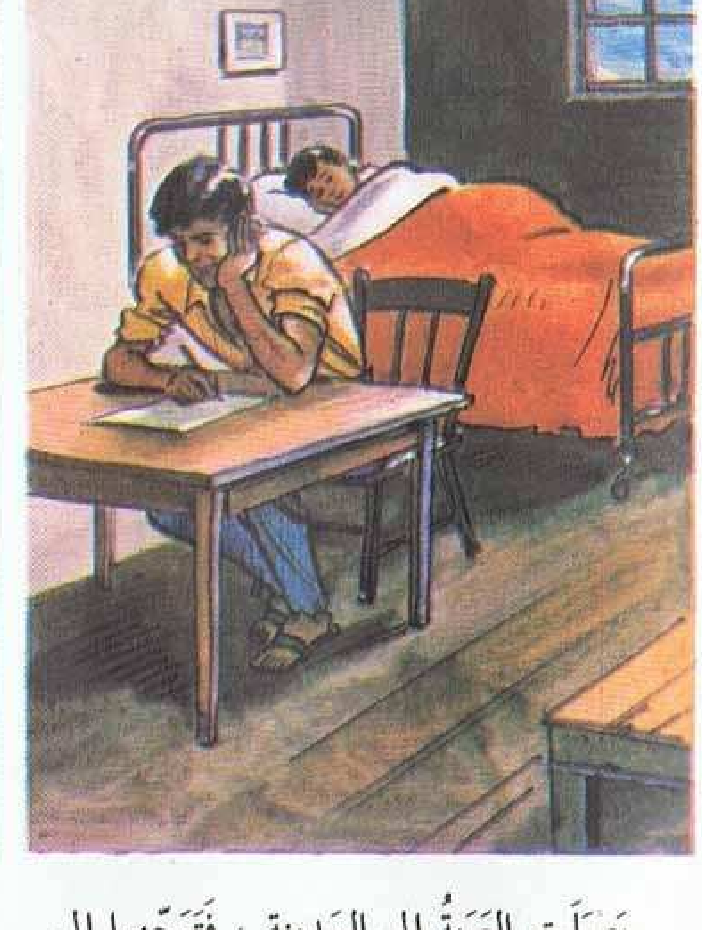


رَوى أَمين لِلسّائِقِ وَأَكْرَم ما جَرى مَعَهُ ، فَقالَ : « إِنَّ الشُّرْطَةَ الآنَ في طَريقِها إلى مَنْزِلِ اللِّصَّيْنِ لإِلْقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِما . هَيّا نَذْهَبُ إلى هُناكَ . »

وَصَلوا إلى المَنْزِلِ المَقْصودِ ، فَرَأوا الضّابِطَ يَضَعُ القَيْدَ في أَيْدي اللِّصَّيْنِ ، بَيْنَما تَجَمَّعَ في المَكانِ بَعْضُ أَهْلِ القَرْيَةِ .



في الطَّريقِ إلى المَدينَةِ الكَبيرَةِ ، جَلَسَ أَمين بِجِوارِ السّائِقِ راضِيًا سَعيدًا ، وَإِذا بِالرَّجُلِ الكَريمِ يَقولُ لَهُ : « إِنَّكَ رَجُلٌ أَمينٌ وَشُجاعٌ ، وَأَنا أُريدُكَ أَنْ تَعْمَلَ في مَزْرَعَتي . »



وَصَلَتِ العَرَبَةُ إلى المَدينةِ ، فَتَوَجّهوا إلى فُنْدُقٍ صَغيرٍ لِقَضاءِ لَيْلَتِهِمْ . جَلَسَ أَمين في حُجْرَتِهِ وَكَتَبَ خِطابًا لِزَوْجَتِهِ .



لَقَدْ أَصْبَحَ لَهُ صَديقٌ ، يَمْلِكُ مَزْرَعَةً ، وَفي المَزْرَعَةِ عَمَلٌ مُرْبِحٌ ، وَبَيْتٌ مُريحٌ يَعيشونَ فيهِ مَعًا .



تَلَقَّتِ الزَّوْجَةُ الخِطابَ ، فَجَمَعَتْ أَوْلادَها لِتَقْرَأَ لَهُمُ الأَخْبارَ السّارّةَ ! سَوْفَ يَذْهَبونَ جَميعًا إلى المَزْرَعَةِ الكَبيرةِ لِيَجْتَمِعَ شَمْلُهُمْ وَيَعيشوا أُسْرَةً سَعيدةً .

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي ـــ الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٧
رقم الإيداع : ٤٦٩٧ / ٨٥
الترقيم الدولي : ٥ـ٠٦ ـ ١٤٤٥ـ٩٧٧ ISBN
دار النافع العربي للطباعة
٢٣ شارع الظاهر ـ القاهرة



المغامرات المثيرة

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت

رقم مرجع كمبيوتر 207 198 C 01